

33 الأهواء والفرق والبدع) الخلل في منهج التلقي (- د ناصر

العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الله رضي الله عن صاحبته والتابعين ومن تبعهم بمحسان إلى يوم الدين -

00:00:00

وبعد أخذنا في المحاضرة الدرس الماظي شيء من مناهج واسباب الأهواء والافتراض بالبدع وأخذنا الأول وهو ان الاختلاف من سنة الله عز وجل في عباده وهو من السنن الكونية التي قدرها الله على العباد. والثاني الخلل في منهج التلقي -

00:00:20

من اعظم اسباب وقوع البدع والأهواء والافتراق في هذه الامة وفي جميع الامم. الخلل في منهج تلقي الدين. والالتباس في هذا الخلل لأن كثيراً من اهل البدع اهل الأهواء والبدع والافتراق يظنون انهم اخذوا اصولهم عن ادلة. كذا يظنون ويذعمون. وبعدهم فعلاً

00:00:44

اعتقاده يعتقدون ان بدعهم عليها ادلة من الكتاب والسنة ويجزمون بذلك ويقسمون عليه. لكن الشأن فعلاً هل هذه ادلة صحيحة هل استدلالهم صحيح هل وجه الاستدلال عندهم على المنهج السليم الذي هو سبيل المؤمنين؟ هذا هو ما ستناقشه ايضاً في دروس قادمة لكن الان ناخذ -

00:01:04

اهم وجوه الخلل في منهج التلقي عند اهل الأهواء والبدع والافتراء. واولها انهم يأخذون الدين عن غير مصادره في عين غير الكتاب والسنة والاجماع ويتحققون في الرؤى. يتحققون في اقوال الشيوخ. يتحققون في الاحلام. يتحققون في الحكايات. والاحاديث الموضوعة. ويذعمون ان هذا -

00:01:32

هذا طبعاً خطأ بل خلل اساساً كانهم عدلوا عن كتاب الله وعن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وخلطوا معها غيره. الثاني كثرة السؤال والاختلاف على الانبياء كثرة السؤال في الدين غالباً اذا كانت لغير ضرورة او لغير حاجة فانها في الغالب تؤدي صاحبها في المرأة وهو نقع في المرأة -

00:01:55

اشرب شيئاً من الهوى وابتلاه الله عز وجل بالبدعة وهو يشرع او لا يشعر. ثم ثالثاً الاعراض عن تلقي العلم عن العلماء الذين هم ورثة الانبياء الذين هم اهل الذكر -

00:02:18

الذين يؤمنون القرآن والسنة حق تأويلاً كما وصفه الله عز وجل اهل الذكر الراسخون فترك التلقي العلم عن اهله من اعظم اسباب وقوع كثير من هذه الامة قديماً وحديثاً في الأهواء والبدع والافتراض. ثم التتلمذ على الاصغر -

00:02:33

وليس المقصود بالاصغار صغار السن فقط انما الاصغار هم صغار السن الذين لم يفهموا في الدين والاصغار كذلك الاصغار في الاعتبار اهل البدع والأهواء واهل النفاق والشقاق اهل الغرور والتعالي الذين يتعالمو على الناس الذين يتظاهرون بالعلم -

00:02:52

وليسوا بعلماء الذين ايضاً يفهمون انفسهم على العلم الشرعي وليسوا من اهله هؤلاء كلهم اصغر ثم سادساً اه خامساً تفقه الرعاية والسفالة من غير اهلية بمعنى انه لا ينبغي للعالم وطالب العلم اذا رأى عنده اناس ليسوا ليس عليهم سمت اهل العلم ولم يستطع استصلاحهم لا ينبغي ان يعطيهم -

00:03:13

فرصة لان يسلكونا ويرفعوا راية العلم وهم ليسوا من اهله فان هذا مما يوقع الناس في ان يتخذوا قدوة غير جديدة. طبعاً هذا قد

يكون نادر لكن ايضا ينبغي ان يتتبه له بعض العلم. اذا رأى طالب العلم - [00:03:39](#)

من طلابه انسان مجادل مغورو يوجد قرائن على انه ليس من اهل العلم في سلوكه وفي عمله ولم يستصلاح بالاستصلاح والنصرح [00:03:55](#)
وعرف انه لا يطلب العلم لله عز وجل انما لشهرة او لمنصب او نحو ذلك فهذا ينبغي الا يمكن ولا تناح له الفرصة اذا - [00:04:21](#)
يمكن من ان يتفقه كان من الرعاة والسفلة واهل الفسق والفحور. فتفقه الراعي والسفلة من غير اهليه ولا جدارة ولا استعداد اوقع
كثير من المسلمين في الخل و في الابداع والاهواء ثم تلقي الدين على غير اصوله الشرعية وبغير وسائل سليمة ثم التلقي عن اهل
الكتاب ونحوهم من الكفار والضلال يعني - [00:04:44](#)

الاخذ عن كتب المستوردة او الافكار المستوردة او عن غير المسلمين وتم اخيرا اتباع زلة العالم العالم قد ينزل ويتبه الناس. من دون
عرض على الكتاب والسنة او على مناهج العلماء الآخرين. ان يكون عمله فتنه قد تقع به بدعة كما حدث - [00:05:08](#)
في بدعة صلاة الرغائب ونحوها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اه بدأنا في اه الاصل
الثاني او المنهج الثاني من مناهج اهل الاهواء في الاستدلال وقوع - [00:05:28](#)
من اعظم الاصباب في وقوع الاهواء والافتراق والبدع من اعظم الاصباب في وقوع كثير من الناس في البدعة والاهواء والافتراق

الخلل في منهج التلقي وقد ذكرت الامور السبعة التي ممكنا تكون - [00:05:42](#)
مجمل مناهج اهل الاهواء في التلقي التي بسببها وقعوا في البدع المنهج الحق الذي عليه اهل السنة والجماعة من اجل نميز به يميز
به المناهج الباطلة يقوم على تلقي الدين من مصادره الاصلية من الكتاب والسنة - [00:06:02](#)

والسنة المقصود بها ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير. وما لم يثبت لا يؤخذ منه الدين والاجماع
ايضا مصدر لكنه مبني على الكتاب والسنة ما من اجماع - [00:06:14](#)
ما من اجماع معتبر في الدين الا وهو يرجع الى نص او مجموعة نصوص كما تعرفون امور الدين قواعد الدين اقصد قواعد الدين
بعضها يرجع الى نصوص مفردة مثل قاعدة انما الاعمال بالنيات قاعدة - [00:06:30](#)

قاعدة من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد واعدت كل بدعة ضلاله قاعدة الدين النصيحة هذى قواعد عامة. فخذ من نص
واحد ولو توافرت معه نصوص اخرى. وبعض القواعد - [00:06:46](#)
يلزم ان تؤخذ من مجموعة نصوص لانه قد يعني لا يتم الفهم الكامل اللي يجمع عليه من نص واحد اذا تواردت النصوص بمجموعها
صارت تعطي المفهوم القاطع مثل نصوص الرؤية - [00:07:05](#)
قد لا نجزم من نص واحد بمعنى الرؤية لكن لما تواردت النصوص كلها اسهمت الامر بما ادى الى الاجماع هذا من حيث اما من حيث
الاسلوب فان اهل السنة والجماعة يسلمون بما جاء عن الله تعالى وثبت عن رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يتتكلفون - [00:07:26](#)
او يتشددون او يتنتطعون فيما لم يرد فيه نص في مسائل الدين الاعتقاد ولا يسألون عما لم يرد به الشرع من الامور الدين نور الدين
اصول الدين لا يسألون عما لم يرد به الشرع. لأن اصول الدين توقيفية - [00:07:46](#)

بمعنى انها لا يمكن ان نزيد ولا ننقص والسؤال عن مما لم يرد به الكتاب والسنة سؤال عن او تطلع الى الغيب والغيب لا ينبغي ان
تطلع اليه المسلم ويتلقون العلم عن ائمته - [00:08:00](#)
الدين على النهج الذي تلقاء الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاء التابعون عن الصحابة وتلقاء السلف بعضهم عن بعض
يؤخذ الدين عن الامة العدول وكل يؤخذ من قوله ورد يعني بمعنى انه قد يقع في زلة خطأ - [00:08:20](#)

الا النبي صلى الله عليه وسلم والميزان في ذلك هو الكتاب والسنة من خلال الذين يستنبطونه الراسخون في العلم لانهم هم الذين
يدركون دلائل الكتاب والسنة بقواعد الصحة ويفحصون فيما تنازعوا فيه الامة - [00:08:36](#)
وهذا هو معنى الرد الى كتاب الله والى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اهل السنة يلتزمون قواعد الاستدلال الشرعي
السليمة. وهو من مناهج الدين ومن سبيل المؤمنين الذي توعد الله من خالقه - [00:08:56](#)
اما اهل الاهواء والبدع فهم يعكس ذلك وهم من حيث المصدر لا يكتفون بالكتاب والسنة وكل منهم له طريقة فلهم طريق تختلف

وتتناقض وتتجمع احياناً وتفترق كثيراً فهم آآ منهم من يعول على العقول ويقدمها على الكتاب والسنّة ومنهم يعول على الاوهام والخواطر ومنهم يعول على الكشوف ومنهم ومنهم من يعول - [00:08:48](#)

على الشياطين وهو لا يشعر او يشعر والجن ومنهم من يعني يعول على ما يسمى بالفيض والى اخره من مصادرها كلها موهومة كل من هو من مداخل الشيطان على بني الانسان - [00:09:14](#)

منهم ايضاً من يعتمد على مجرد تقدیس الرجال قال امامه خلاص قال شيخه لا ينافش لا ينافش بعد ان يقول شيخه اعظم من يقع في ذلك الباطنية والرافضة والصوفية. هؤلاء الغالب انهم يقوم دينهم على - [00:09:31](#)

نحو ما عند النصارى اطفي سراج عقلك واعتقد كل ما يقوله الشيخ وافعل ما يقوله الشيخ ولا تناقش ولا تفکر بل يحرمون على على المرید وعلى التابع ان يتبع آآ الشيخ في البحث عن الادلة او الاستدلال لقوله. ومنهم من تلقى عن مصادر - [00:09:49](#)
الامم كما وذلك مصدق قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم اتباع ما كان ما عليه الامم. كثير من اهل الاهواء فعلاً نجدهم يتربكون بعض دينهم او - [00:10:09](#)

جل ما هم عليه من مصادر اهل الكتاب المجروس واليهود والنصارى والمجوس والفلسفه وهذا كثير خاصة في الفرق الباطنية والكلامية والرافضة هذا من حيث الاستمداد ومن حيث كذلك المنهج والطريقة فان اهل الاهواء لا يستمدون دينهم من اهل العلم - [00:10:25](#)

بل يحذرون من اخذ العلم عن ائمة السنة حذرونا منها شدوا التحذير ويسرّفون اتباعهم عن ان تلقوا العلم عن اهل العلم الراسخين فلا يأخذون عنهم ولا يستلزمون منهج امة الهدى ولا يدينون لهم بالسب - [00:10:47](#)

والعلم والفضل ولذلك اشتهر عنهم انهم يتلمذون على الاصاغر الاصاغر هم اهل البدع والاحاديث الذين تفقهوا في الدين. الذين لم يكتملوا علمهم ودينهم وعقولهم او الذين ايضاً لم تكتمل يعني اعمارهم بحيث لم يكن عندهم من الوقت ما يطلبون به العلم - [00:11:02](#)

او بعضهم يتلقى عن بعض وكلهم اي كل اهل البدع ليسوا اهل لان يتلقى عنهم الدين فلا يقتدون ولا يهتدون بما عليه العلماء الراسخون بل يقدحون في اهل العلم يلمزونهم ويتعقبون في الدين ويسألون ويبحثون فيما نهى عنه من مسائل القدر والصفات السبعيات وامور الغيب - [00:11:28](#)

اهل الاهواء يتلقون عن اي مصدر يعني يتلقفونه او يحلو لهم بحسب اهوائهم ومذاهبهم واتجاهاتهم كما معلوم. ولذلك يقتصرن في تلقى العلم الشرع على اصله ويقتصرن في تلقى على اصوله الصحيحة وعلى قواعده الشرعية السليمة - [00:11:46](#)

وهذا المنهج المختل عندها الاهواء كان من اعظم اسباب وقوعهم في البدع والاهواء والافتراق الى يومنا هذا نسأل الله السلامه والعافية وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:12:07](#)